

الصوم فريضة وتطوع

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسينات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا ينتكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (ال عمران 3-102) "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النساء 1-4)

أيها الاخوة المسد لمون والاخوات المسد لمات : ان النفس الطيبة المؤمنة التي اهتدت الى وحدانية الله وقدرت عظمتها لتطلع الى التقرب اليه بشتى الوسائل لتزداد من ربه... خالقها وبارئها... قربي ... هذه هي الفطرة السليمة الصافية النقية التي فطر الله عليها النفس البشرية... فلما كانت رحمة الله واسعة للعباد .. لم يتركهم يهيمون على وجوههم حائرين في التقرب اليه ... كل يعبد على الطريقة التي يراها... فشرع لكم العبادات وامركم بادائها وجعلها ابواب رحمته... ابواب الوصول اليه ومناجاته... وجعل ابواب رحمته مفتوحة يدخلها من ادى ما شرع الله من عبادات على اصولها وفي اوقاتها على النحو الذي اراده و في خشوع وتضرع اليه سبحانه . وحرّم دخولها على من خالف اصولها وعلى من ارتأى ان يعبد الله على هواه بالطريقة التي هوتها نفسه ظنا منه انها وسيلة افضل ليقترّب بها من الله سبحانه... ومن هنا كانت البدعة... والعياذ بالله.

عباد الله .. من العبادات التي اوجدها الله سبحانه وتعالى عبادة الصيام لقوله سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة -2-183)، لما فيها من تزكية للبدن وتضيق على مسالك الشيطان وهي من افضل القربات الى الله عز وجل واعظمها وصولا

لرضاه والعمل على تقواه واكثرها جزاء عنده، لما ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي انه قال : "قال الله عز وجل : كل عمل ابن ادم له ، الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ثم اكمل صلى الله عليه وسلم حديثه : والصيام جنه فاذا كان صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل ، فان شاتمته احد او قاتله فليقل اني صائم ، اني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ، وللصائم فرحتان : اذا افطر فرح بفطره ، واذا لقي ربه فرح بصومه " او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسائي.

عباد الله : انا مقبل بين انشاء الله على شهر عظيم فضله ، مضاعف اجره ، شهر التقوى والمغفرة فيه تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب الجحيم ، فيه تغل الشياطين ، فيه ليله مباركة انزل فيها الذكر الحكيم ، العبادة فيها خير من عبادة الف شهر ، حقا انه شهر عظيم مبارك ، انه شهر رمضان ، اهله الله عليكم وعلى امة الاسلام جمعاء باليمن والخير والبركة ، انشاء الله .

عباد الله : لما كان فضل الصيام عظيما فلم يقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين بصوم شهر رمضان فحسب ، فقد دأبوا على صوم التطوع تقربا لله في غير رمضان . فالصوم نوعان

منه الفرض ومنه التطوع، أما الفرض فهو صوم رمضان وصوم الكفارات وصوم النذر، وسنأتي عليه بالتفصيل والتعريف به انشاء الله في خطب قادمة من حيث احكامه، واركانه، وادابه، والمبطلات والمباحات وما يتبع ذلك من تفاصيل.

أما في خطبة اليوم سنبين في شئ من التفصيل وما يسمح به الوقت عن صيام التطوع في غير رمضان مع الاخذ بالاعتبار ان هناك اياما في السنة منهي عن صيامها بموجب الاحاديث الصريحة وهي:

1. النهي عن صيام يومي العيدين باجماع

العلماء ولقول عمر رضي الله عنه :

"ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن صيام هذين اليومين، اما يوم

الفرط، ففطركم من صومكم واما يوم

الاضحى فكلو من نسككم" ~~رواه احمد~~

~~والاربعة~~

2. النهي عن صوم ايام التشريق الثلاثة

التي تلي عيد النحر لما رواه ابو

هريرة رضي الله عنه : ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث عبدالله بن

حذافة يطوف في منى " ان لا

تصوموا هذه الايام ، فاتها ايام اكل

وشرب وذكر الله عز و جل " ~~رواه~~

~~احمد باسناد جيد~~

3. النهي عن صيام يوم الجمعة منفردا

فهو عيد اسبوعي للمسلمين ولذلك

نهى الشارع عن صيامه وان النهي

للكراهة لا للتحريم . الا اذا صام يوما

قبله او يوما بعده. او وافق عادة له او

كان يوم عرفة او عاشوراء فانه حينئذ

لا يكره صيامه . فعن عبد الله بن

عمرو رضي الله عنهما انه قال : "

دخل رسول الله على جويرة بنت

الحارث وهي صائمة في يوم جمعة

فقال لها : اصمت امس ؟ فقالت لا .

قال : اتريدين ان تصومي غدا ؟ قالت

لا . قال : "فأفطري اذن"

4. النهي عن افراد يوم السبت بصيام لما

ورد ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : " لا تصوموا يوم السبت الا

فيما افترض عليكم - والفرض يشمل

القضاء والنذور والنفل اذا وافق عادته

، او كان يوم عرفة او نحو ذلك -

وان لم يجد احدكم الا لحا - اي قشر -

عنب او عود شجرة فليمضغه"

5. النهي عن صوم يوم الشك لما ورد

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه

قال : " من صام اليوم الذي شك فيه

فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه

وسلم " ولما ورد عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " لا تقدموا - اي تتقدموا

- صوم رمضان بيوم او يومين ، الا

ان يكون صوم يومه رجب فليصم

ذلك اليوم" .

6. النهي عن صوم الدهر : يحرم صيام

السنة كلها ، بما فيها الايام التي نهى

الشارع عن صيامها . لقول رسول الله

صلى الله عليه وسلم : " لا صام من

صام الا بد " . فان افطر يوم العيد

وايام التشريق ، و صام بقية الايام

انت فت الكراهة ، اذا كان من يقوى

على صيامها .

7. النهي عن صيام المرأة وزوجها حاضر

الا باذنه لما ورد عن ابي هريرة ان

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : "

لا تصم المرأة يوما واحدا ، وزوجها

شاهد الا باذنه ، الا رمضان"

8. النهي عن وصال الصوم — اي متابعة الصوم وبعضه بعضا دون فطر او سحور— ف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اياكم والواصل " قالها ثلاث مرات ، قالوا : فانك تواصل يا رسول الله ؟ قال انكم لستم في ذلك مثلي ، اني اببت يطعمني ربي ويسقيني — اي يجعل الله لي قوة الطاعم والشارب — فاكلفوا من الاعمال ما تطيقون " رواه مسلم والبخاري . وفي حديث اخر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " لا توا صلوا ، فايدكم اراد ان يوا صل ، فليواصل حتى السحر " ~~رواه البخاري~~ او كما قال . بارك الله لي ولدكم في القرآن العظيم ونفعتني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا ، وأستغفر الله العظيم لي ولدكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، أحمدده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أمينه على وحده ، وخيرته من خلقه ، صلى الله وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته ، ولتعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رغب في صيام الايام التالية :

1. صيام ستة ايام من شوال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر " .

2. صوم يوم عرفة لغير الحاج ،

3. صوم يوم عاشوراء ويوما قبلها ويوما بعدها ،

4. صيام اكثر شعبان : قالت عائشة رضي الله عنها : " ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر الا شهر رمضان ، وما رأيت في شهر اكثر منه صياما في شعبان " رواه البخاري ومسلم ، وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : قلت يا رسول الله ، لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال : " ذلك شهر يغفل الناس عنه ، بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين . فاحب ان

يرفع عملي وانا صائم " رواه ابو داود والنسائي ، هذا ولم يرد دليل صحيح بصوم النصف من شعبان وفضله على غيره .

5. صوم الاشهر الحرم : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب حيث يستحب الصيام فيها

6. صوم يوم الاثنين والخميس لما رواه ابو هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقليل له فقال " ان الاعمال تعرض كل اثنين وخميس ، فيغفر الله لكل مسلم او لكل مؤمن ، الا المتهاجرين فيقول اخرهما " .

7. صيام ثلاثة ايام من كل شهر لما رواه ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال : " امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم من الشهر ثلاثة ايام ، البيض : ثلاث عشرة ، واربعة عشرة ، وخمس عشرة وقال هي كصوم الدهر " .

8. صيام يوم وفطر يوم لما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لقد اخبرت انك تقوم الليل وتصوم النهار " قال : قلت نعم ، قال فصم وافطر

و صل و نم ، فان لجسدك عليك حقا ، وان
لزوجك عليك حقا ، ان لزورك عليك حقا ،
وان بحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام
. فبقيت اشد و يشدد علي الي ان قال : صم
صوم نبي الله داود ولا تزدد عليه ، كان يصوم
يوما ويفطر يوما". او كما قال.

الأ و صلوا و سلموا — رحمكم الله — على صاحب
الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال
سبحانه: **" إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "** [الأحزاب
33 - 56]، اللهم صل و سلم وبارك على اسعدنا
وحبيبتنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد،
وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم
ياحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم
الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل
خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك . اللهم
اختم بالباقيات الصالحات اعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا
بعدم اذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من
كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا
غفرتة، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا
دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شفيته، ولا ميتا الا
رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته

وبالسلامة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك
الا ثبتته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم
صفوفهم، اللهم لا تدع للخاندين المنافقين المفسدين
سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا،
اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب
المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة
صالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء
المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله
عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء
هذا الدين . ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.
عباد الله: **" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "** (النحل: 16 - 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم
الصلاة.

